السنة الاولاد والتردد في الخدمة قائما وبالثناء وبالدعاء قائما وبالمساعدة على اغراضهم رابعا
وبتكثير جمعهم في المجالس والمراكب خامسا وباظهار رضيهم وتصريتهم سادسا وبستر قبايحهم سابعا
واظهار الشوق الى لقائهم ثامنا وبالمداهنة والرياء تاسعا وتصديق كذبهم وتحسين قبائحهم
عاشرا والتشبه بالصحابة والتابعين قياسا للملائكة بالحدادين واعلم ان الظالم اذا قتل
انسانا ظلما او ضربه ظلما وقال له بعض قد احسنت فانه كان مستحقا للقتل او الضرب
او قال هذا الكلام من سمع ذلك الظلم فقد كفر لانه استحل ما حرم الله تعالى لان القتل
او الضرب بغير حق حرام بالاجماع فمن حسنه وقال كان مستحقا لهذه السياسة فقد حل
ما حرمه الله تعالى ومن استحل الحرام فقد كفر وهذا كثير الوقوع في زماننا والناس عنه
غافلون فان الامراء والحكام في هذا الزمان كلهم ظالمون ولا يبالون بقتل الناس وضربهم
بغير حق وكذا اخذ اموالهم بالباطل فتسمع كثيرا من بينه وبين المظلوم عداوة يقول كان
هذا مستحقا لهذه السياسة وكذا تسمع كثيرا يقول هذا القول ممن انتسب الى ذلك
الظالم يقول قد احسنت في فعلك هذا فانه كان رجلا مستحقا للفعل الذي فعلته
من القتل والضرب واخذ ماله ولو لم تفعل هكذا يفسد امر الناس ولو ضربت فلانا
اكثر مما ضربت لكان احسن وهو مضروب ظلما وهذا كله خروج عن الاسلام
نعوذ بالله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العصمة لله تعالى **باب**
في طول الامل والحرص على الدنيا واعلم ان من الصفات المهلكات طول الامل والحرص
على الدنيا وهما مذمومان لانه سبب يجمع حطام الدنيا وسبب للبخل وتضييع الواجبات
وسبب نسيان الموت وقساوة القلب وصاحبه يتسوف في التوبة والعمل والايات
والاحاديث يدل على ان طول الامل والحرص على الدنيا مذموم واما الايات قوله تعالى
في ذم الكفار ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون يعني يشغلهم توقعهم
لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء
صنيعهم اذا راوا القيمة وهذا تهديد عظيم وتحذير عن ايثار التنعيم وما يؤدي اليه
طول الامل ولا شك ان التمتع بلذات الدنيا والركون اليها وطول الامل من اخلاق

الهالكين وقال الله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم قال مقاتل بن حيان الامد البعيد والمعنى على طال عليهم الامد بطول الامل اي لما
طالت امالهم لا جرم قست قلوبهم قال الفقيه ابو الليث رح في التنبيه الحرص على ثلاثة
حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل اما الحرص الذي هو مذموم وهو ان
يشغله عن اوامر الله تعالى او يريد جمع المال للتكاثر والتفاخر واما الذي هو غير مذموم
وهو ان لا يترك شيئا من اوامر الله تعالى لاجل المال ولا يريد به التفاخر وهذا غير مذموم
لان بعض الصحابة رض كان يجمع المال ولم ينكر عليهم عليه السلام لو تركه كان افضل لانه
بين ان تركه افضل وقد بين ابو ذر رض هذا الحرص المذموم فقال البحر صون ما تكفل الله
تعالى لكم يعني الرزق فتحرصون على طلبه وتضيعون ما وكلتم اليه يعني اوامر الطاعة لا
تعتقدون محرريكم يعني لحرصهم يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد انتهى وقال
القرطبي رح اربعة من الشقاء جمود العين وقساء القلب وطول الامل والحرص على
الدنيا فطول الامل داء عضال ودنو مرض متى تمكن في القلب فيصعب علاجه واشتد علاجه
ولم يفارقه داء ولا يقع فيه دواء بل اعيا الاطباء ويئس من برئه الحكماء والعلماء
وحقيقة الامل الحرص على الدنيا والحبة لها والاعراض عن الاخرة ونسيان الموت واما
الاحاديث قوله عليه السلام يا ايها الناس الا تستحيون قالوا بم يا رسول الله قال
تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تعمرون وتاملون ما لا تدركون الا تستحيون
من ذلك رواه الطبراني وروي ان اسامة بن زيد رض اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر
فقال عليه السلام الا تجيئون من اسامة للمشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي
نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا
ظننت اني واضعه حتى ارتفع ولا التقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها
من الموت والذي نفسي بيده ان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين رواه ابن ابي الدنيا
والبيهقي وغيرهما وقال عليه السلام لابن عمر رض كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك من اصحاب القبور وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك